Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالقصيدة لا تأتي المبدع، والنص الذي يحاول لا يزال قناعاً. لقد تأخرت الفكرة، أو إنها لم تنضج بعد. وفي المكان يلاحظ المبدع سلطة نص شبه قديمة وشبه حديثة، فينتهي إلى هذا الاختيار- الجبر "ليكنْ إذن هذا النثر الاعتيادي فاتحة لجنون، يخوط نصوصاً تنطوي فسيفساء آثارها على بدو وحضر، تنظم عواصمهم قداساً إباحياً يلهو بتماثيله".

في حركة (البهلول والعالم) يتساءل السارد عن النص الذي تنتجه مذبحة شعرية، وعما يفعل بهذا النثر كله؟ هل يختتم به عشقاً أخيراً من رماد القرن العشرين؟ وإذ ينتهي النص السردي بسيرة نص وسيرة شخص، تظل الأسئلة شاخبة، وقد تضاعف لبْسُ وتعقيد الاختيار -الجبر بين الشعر والنثر، بين النص والسردية، بين السردية والشعرية. ولئن تبدى في هذا النص السردي أن السيرية هي القوام، فإن ذلك قد تقدم في الديوان كفعل سردي في الشعر (مثلاً: قصيدة مشروع سيرة غير ذاتية) فالطفل الذي تناوش القصائد سيرته يتسمّى باسم الشاعر:

وعلى دفتره الطفل غفا

متعباً مبتسماً بين هدوء وذهول

وإذا بالصوت يدعوه أفق يا مصطفى..

ولا يختلف شأن الفتى في الديوان عن شأن الطفل أو عن شأن الشاعر أو عن شأن السارد، ليكتمل شأن السردية من سؤال السيرة إلى سؤال المحكي إلى سؤال اللغة، وفي غياب لسؤال الحوار وتسييد لسؤال المونولوج.

■ *هوامش:*

1-انظر: فتنة السرد والنقد، دار الحوار، اللاذقية 1994، الفصل الرابع.

2-مطبوعات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1997.